منوعات

MEDIA

أخبار

نعت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، أحد كوادرها في غزة ساهر أكرم ريان، الذي استشهد مع ابنه أنس على دوار حيدر عبد الشافي، غربي مدينة غزة، أثناء محاولته إنقاذ جيرانه الجرحى، علماً أن ريان يعمل في «وفا» منذ أكثر من 20 عاماً.

أصدرت السلطات العراقية قراراً بتقييد النشر على مواقع التواصل الاجتماعي للقادة وضباط الجيش، في خطوة جاءت على أثر ظهور ضباط في مقاطع اعتبرت «مهينة» للمؤسسة العسكرية، وبموجب وثيقة صادرة عن مكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

أطلقت منصة واتساب ميزة جديدة تتيح للمستخدمين إمكانية تثبيت عدة رسائل داخل المحادثات، بحد أقصى 3 رسائل في كل محادثة. ووفقاً للمنصة، باتت تلك الميزة متاحة في الدردشات الفردية والجماعية، ويمكن تثبيت أي رسالة، سواء كانت رسالة نصية أو صورة.

أعلنت شركة مايكروسوفت إتاحة مساعد الذكاء الاصطناعي الخاص بها كوبايلوت للمستخدمين الذين يعتمدون على نظام ويندوز 11 في أجهزتهم. وأوضحت الشركة، في بيان لها، أن البرنامج يعمل على نحو افتراضي، مشيرة إلى إتاحته على أجهزة إضافية قريباً.

مع حلول شهر رمضان، تزداد الضغوط على الصحافيات في قطاع غزة؛ إذ عليهنّ إنجاز التقارير المطلوبة لتغطية العدوان، وعليهنّ إعداد الطعام لعائلاتهنّ، وسط شُحّ المواد الغذائية

الصحافيات في قطاع غزة... رحلة شاقة نحو الحقيقة

غزة ـ **علاء الحلو**

تتزايد الأزمات التي تمرّ بها الصحافيات الفلسطينيات في قطاع غزة جرّاء تواصل عدوان الاحتلال الإسرائيلي للشهر السادس على التوالي، وأدّى إلى تفاقم سوء الأوضاع الميدانية، في الوقت الذي يفتقدن فيه إلى أدنى مقومات السلامة أو الحماية التي تنص عليها القوانين الدولية. يحمل شهر رمضان مُعاناة مضاعفة للصحافيات، خصوصاً الأمّهات منهنّ، بفعل الأعباء المُتزايدة، المتمثلة في خطورة الأوضاع الميدانية والضغوط المهنية، المُتزامنة مع المسؤوليات والمهام العائلية الخاصة بتوفير وجبات الإفطار والسحور وتجهيزها لأُسرهن. وكغيرهن من زملاء المهنة، تعيش الصحافيات الفلسطينيات أزمات مركّبة، بدأت بالانقطاع الكامل لخطوط الكهرباء، وشبكات الإنترنت والاتصالات، والقصف الإسرائيلي المُركز على البنايات والمُنشآت المدنية، والأبراج التي تضم مكاتبهن الإعلامية، بما فيها من أجهزة ومُعدات وأعمدة وأبراج الإرسال، وصولاً إلى التهجير القسري الذي طاول عائلاتهن، بعد إجبار قوات الاحتلال المدنيين على النزوح من مُحافظتي غزة والشمال، وبعض المناطق الوسطى والجنوبية، نحو مدينة رفح المُلاصقة للحدود المصرية. يحمل شهر رمضان مجموعة من التحديات أمام الصحافيات الأُمهات، تتمثل في المواءمة بين عملهن المهني اليومي في ظل الخطر الناجم عن العدوان، وبين القدرة على الإيفاء بالمُتطلبات الأُسرية المُتزايدة خلال شهر رمضان، في ظل حالة النقص الشديد التي تمُر بها الأسواق، نتيجة فقدان مُعظم السلع الأساسية، بسبب الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر مُنذ بدء العدوان في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

تقول المراسلة الصحافية سعاد عكيلة، التي اضطرت إلى ترك طفلها فارس (3 أعوام) مع السائق لإجراء مقابلة صحافية خاصة بتقرير كانت تعدّه، إن العدوان الإسرائيلي أثر على مُختلف النواحي المعيشية لكل شرائح الشعب الفلسطيني، بمن فيهم الصحافيون والصحافيات، سواء على الصعيد العملي، أو على الصعيد الأسري، في ظل تزايد حالتي الخطر نتيجة الاستهداف، والنقص نتيجة زيادة خناق الحصار. وتلفت عكيلة «العربي الجديد» إلى أن العدوان الحالي هو الأصعب على الإطلاق، إذ يتعين على الصحافيات أن يكنّ قويات ومُتماسكات، إلى جانب ضرورة أن يكنّ أُمهات. تقول: «يجب عليّ أن أكون أُماً مهتمة وترعى طفلها الوحيد، وفي الوقت ذاته أعمل على إيصال صوتنا ورسالتنا الإعلامية وتغطية معاناة الناس للعالم». وتقول إن «محاولة المواءمة بين عملي وبين واجباتي الأُسرية أمر صعب ومُرهِق، بخاصة أن طفلي في حاجة كبيرة إلى الاهتمام والرعاية وأن أكون إلى جانبه دائماً، ما يضطرني إلى اصطحابه معي في الميدان»، مبينة أنها مع أسرتها تعرضت للنزوح القسري أكثر من مرة، وصولاً إلى مدينة رفح جنوب القطاع، وسط ظروف صعبة، تنعدم فيها الخصوصية والغذاء الجيد، علاوة على الارتفاع الكبير في الأسعار.

أما عن استقبالها لشهر رمضان في ظل النزوح، والضغوط العملية، فتوضح أن غصة كبيرة أصابتها مع اقتراب حلوله، واستمرت حتى اللحظة. تقول: «لرمضان حكاية كبيرة معي، ففي الأعوام الماضية كنت حريصة جداً على شراء كل ما يلزم، لكنني هذا العام حزينة بفعل تواصل الحرب، ونزوحنا في منزل يعيش فيه أكثر من خمسة وثلاثين شخصاً، في ظل عدم توفر الطعام، وإن توفر فبأسعار مرتفعة».

وعن يومها الرمضاني، تقول عكيلة «يبدأ نهاري مُبكراً، إذ لا نتمكن من النوم بعد تناول طعام السحور فجراً، بسبب العدد الكبير للمقيمين في المنزل الذي نقطن فيه... أجهز نفسي وطفلي للذهاب إلى عملي، ثم نعود ونفكر في تحضير الفطور».

من جانبها، تُشير الصحافية هنا عليوة، إلى أنها تعرضت لحادث صعب، إذ فقدت شركتها الخاصة بالإنتاج الإعلامي في بداية الحرب، التي دُمّرت بكل ما تحتويه من معدات وأدوات، ما اضطرها إلى التوقف فترة عن العمل، بخاصة بعد نزوحها تحت القصف والتهديدات الإسرائيلية، والتوجه نحو رفح جنوباً.

> على الصحافيات المواءمة بين عملهنّ الشاق وحماية أطفالهنّ

تقول عليوة لـ«العربي الجديد»: «معاناة الأم الصحافية في الحرب معاناة مركبة، ما بين تجهيز وجبات الطعام بأبسط الإمكانيات والمكونات، مع إشعار الأطفال بالأمان، في الوقت الذي تنعدم فيه الخصوصية، والمستلزمات الصحية والنسائية والأدوية والأغذية الصحية».

تشير عليوة إلى أنها تركز في عملها على القصص الإنسانية، تحديداً قصص الأطفال والنساء، فيما التحقت للعمل مع مؤسسة دولية لتقديم وجبات الطعام للنازحين الفلسطينيين خلال الحرب.

أما الإعلامية الفلسطينية مدلين شقاليه، فتوضح لـ«العربي الجديد» أنّ المواءمة بين العمل الصحافي وبين الأسرة في ظل الحرب أمر صعب جداً، ويتطلب المزيد من الجهد، خاصة في ظل حالة النزوح، التي تفرض ظروفاً غير طبيعية. تقول: «نعيش ظروفاً أكبر من طاقاتنا ومن قدرتنا على التحمّل، لكن ما يدفعنا إلى المواصلة هو إيماننا العميق بالدور المحوري للنساء».

تشير مدلين إلى أنها تقضي معظم نهارها في العمل: «أتأخر أحياناً عن مساعدة والدتي في تجهيز الطعام بسبب ضغوط العمل، في حين أتأخر عن دوامي بسبب الأعمال والمتطلبات المنزلية والأسرية». وتلفت إلى أن محاولة الموازنة بين العمل في ظل حالة الضغط الشديد، وبين العائلة، في ظل المُتطلبات المتزايدة خلال شهر رمضان، أمر صعب، بخاصة مع شُحّ البضائع والمواد الغذائية، والارتفاع الجنوني في الأسعار: «تجمُّع كلّ تلك الأزمات، إلى جانب اضطراري اليومي إلى الذهاب لمكان نزوح زوجي لتجهيز طعام الإفطار الرمضاني، يُصيبني بحالة من الارهاق الجسدي والمعنوي». بدورها، تلفت الصحافية ابتسام مهدي إلى أن الصحافيات يواجهن العديد من التحديات، فعلى صعيدها الشخصي لم تتمكن برفقة زوجها الصحافي من الحصول على مأوى آمن بسبب خوف نسبة من المواطنين من شريحة الصحافيين، نتيجة الاستهداف الإسرائيلي المتواصل لهم، إلى جانب الصعوبات التقنية المُتعلقة بصعوبة التواصل لطرح الأفكار والحصول على الموافقة لعملها، نتيجة الانقطاع التام للتيار الكهربائي، والضعف الشديد في الإنترنت والاتصالات. وتلفت مهدي لـ«العربي الجديد» إلى أن الضغوط المتواصلة، التي سبّبتها حالة النزوح، والصعوبات الميدانية في العمل وسط ضعف الإمكانيات يضعها في ضغط نفسي شديد، إلى جانب الضغط الناتج عن كونها أماً لطفلين، واضطرارها إلى الطبخ على النار بسبب شُحّ الغاز، وحاجتها إلى تجهيز الطعام لأسرتها.

وتوضح مهدي أنها تحاول على مدار الوقت الموازنة بين عملها في ظل الحرب وحالة الخطر المتواصل، وبين احتياجات أسرتها، إذ تضطر إلى كتابة التقارير فترة الليل، وإنجاز المقابلات خلال النهار: «ليس من السهل إعداد الطعام بيد، ومُحاولة الاتصال وإجراء مقابلة صحافية باليد الأخرى، لكننا مضطرون إلى توفير الدخل الذي يُمكننا من المواصلة، بخاصة في ظل حالة الغلاء الشديد». وتستذكر الرحلة القاسية لعملية نزوحها من غزة، نحو المناطق الوسطى والجنوبية، مروراً بالممرات التي يدّعي الاحتلال بأنها «إنسانية وآمِنة»، وهي عكس ذلك، إذ تعرضت هي وأسرتها إلى التنكيل وتوقيف زوجها أكثر من ست ساعات: «هناك صعوبة بالغة كوني أماً وصحافية وزوجة، بخاصة في ظل الالتزامات الكبيرة خلال هذه الحرب».

وعلى الرغم من الاستهداف المباشر للصحافيين الفلسطينيين ومقارّهم الإعلامية، الذي سبّب استشهاد 136 صحافياً، بهدف تغييب الصوت والصورة، فإنّ التغطية الإعلامية ما زالت متواصلة، وإن كانت الأوضاع الميدانية صعبة وخطرة، في مسعى لفضح الجرائم والمجازر الإسرائيلية في حق المدنيين العُزل، التي أدت إلى استشهاد نحو 32 ألف فلسطيني، وإصابة 74 ألفاً.

تفتقد الصحافيات إلى أدنى مقومات السلامة أو الحماية (الأناضول)

عن الحرب «الاستثنائية»

في حديث سابق مع «العربي الجديد» وصفت مراسلة تلفزيون سوريا في غزة، شروق شاهين، الحرب الحالية بـ«الاستثنائية». وتضيف متحدثة لـ«العربي الجديد»: «لم نتخيل أن نعيش يوماً واحداً كالذي نعيشه الآن وسط هذه الحرب». وتحدثت شاهين عن تنقّلها بين مختلف مناطق القطاع، ونزوحها من منزلها ما «جعل الظروف أكثر خطورة وصعوبة». وتصف المعاناة التي تعرضت لها، إن كان خلال إقامتها في مستشفى شهداء الأقصى حيث «كانت تنام في خيمة من قطع قماش خصصت للنساء، ثم انتقلت إلى خيمة خصصت للصحافيات». وتتطرق إلى الصعوبات التي تواجهها كامرأة على الصعيد الصحي أو خلال فترة الدورة الشهرية، في ظل انعدام المرافق الصحية والاحتياجات الضرورية. وقالت إن أصعب ما في الحرب هو «أن تترك بيتك وحيّك ومكان عملك وعائلتك»، فالنزوح تجربة لم يختبرها الصحافيون والصحافيات في الحروب السابقة. وتضيف: «نريد فقط العودة إلى بيوتنا، ولو أنها أصبحت أنقاضاً». ووفقاً لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، فإن أكثر من 4 من كل 5 نساء (84 في المائة) أسرهن تأكل نصف الطعام أو أقل، مقارنة بما قبل الحرب الإسرائيلية المتواصلة. وتتولى الأمهات والنساء البالغات مهام جلب الطعام، ولكنهن آخر وأقل من يأكل في الأسرة. وذكرت الأمم المتحدة أن ما يقرب من 9 من كل 10 نساء (87 في المائة) يجدن صعوبة أكبر في الحصول على الغذاء مقارنة بالرجال، وتلجأ بعض النساء الآن إلى البحث عن الطعام تحت الأنقاض أو في صناديق القمامة، وأن 10 من أصل 12 منظمة نسائية تعمل في غزة جزئياً وتوفر خدمات الاستجابة الطارئة الأساسية. وعلى الرغم من الجهود الاستثنائية التي بذلتها تلك المنظمات، فقد خُصص أقل من 1 في المائة من التمويل الذي تم جمعه من خلال النداء العاجل لعام 2023 إلى منظمات حقوق المرأة الوطنية أو المحلية.

قضية

بينما يتعمّد الاحتلال الإسرائيلي تجويع الفلسطينيين في قطاع غزة، وتعطيل وصول المساعدات الإنسانية إليهم، يغضّ الإعلام الأميركي الطرف عن جرائم الاحتلال

تجويع الفلسطينيين

الإعلام الأميركي لا يسمّي المجرم

لندن ـ **العربي الجديد**

مع مرور كل يوم، تدق صافرات الإنذار بشأن المجاعة في قطاع غزة بصوت أعلى من أي وقت مضى، لكن وسائل الإعلام الرئيسية تواصل إخفاء مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي عن المجاعة، أو التقليل منها. قبل بضعة أيام، قال اليكس دي وال، أحد أبرز الخبراء في العالم في مجال الجوع الجماعي، عبر صحيفة ذا غارديان: «نحن على وشك أن نشهد في غزة أشد مجاعة منذ الحرب العالمية الثانية». وهو الباحث الذي أمضى عقوداً في البحث والكتابة عن المجاعة في أجزاء مختلفة من أفريقيا، والمعروف بالصرامة والحذر. وقال مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، فيليب لازاريني: «رغم المأساة التي تتكشف أمام أعيننا، أبلغت إسرائيل الأمم المتحدة بأنها لن تسمح بمرور قوافل أغذية من الوكالة إلى شمال قطاع غزة». وأضاف لازاريني، في منشور على حسابه عبر «إكس»، أنه «اعتباراً من اليوم (الأحد الماضي) منعت إسرائيل أونروا، التي تعتبر شريان الحياة الرئيسي للاجئي فلسطين، من تقديم المساعدة المنقذة للحياة إلى شمال غزة».

لاحظ تحليل لوسائل الإعلام الأميركية نشره موقع «موندويس»، ما وصفه بـ«فشل إعلامي سائد»، و«شامل ومنهجي»، و«يكاد يبدو متعمداً»، يتلخص في رفض وسائل الإعلام إلقاء اللوم على إسرائيل في المجاعة الجماعية التي تلوح في الأفق. امتد هذا التستر عبر جميع وسائل الإعلام الرئيسية تقريباً. وضرب الموقع مثلاً بصحيفة ذا نيويورك تايمز، التي نشرت تحليلاً طويلاً زعمت فيه أنه يجيب عن سؤال: «لماذا لا تصل المزيد من المساعدات إلى سكان غزة؟». لكن في الواقع، كان تحليل «نيويورك تايمز» نموذجاً لعدم الأمانة، يقول «موندويس»، الذي اتهمه بأنه «كان المقصود منه تحويل اللوم بعيداً عن إسرائيل». وتعطي «نيويورك تايمز» قدماً، وتجد فيها أن إسرائيل «تمنع تدفق المساعدات». لم تتواصل «نيويورك تايمز» مع منظمات حقوق الإنسان المختلفة التي تتابع الأحداث في قطاع غزة، والتي لطالما أكّدت على أن إسرائيل تتعمد إبطاء شاحنات المساعدات. علاوة على ذلك، لم يوضح تحليل «ذا نيويورك تايمز» الطويل في أي مكان أن المتطرفين على الجانب الإسرائيلي من الحدود يمنعون أيضاً شاحنات المساعدات من العبور إلى غزة. وتمضي «نيويورك تايمز» قدماً، وتجد طريقة أخرى للتقليل من مسؤولية إسرائيل عن المجاعة: «إن التهديدات المتمثلة في الحشود البائسة وإطلاق النار الإسرائيلي تجعل نقل الغذاء إلى الناس أمراً خطيراً»، مكررةً تسترها على مذبحة الدقيق التي وقعت في 29 فبراير/ شباط، وراح ضحيتها أكثر من 100 فلسطيني، إذ تستشهد «ذا نيويورك تايمز» أولاً بتفسير إسرائيل بأن معظم الضحايا قضوا نتيجة تدافع، وعندها فقط تقول إنه كان هناك «إطلاق نار من قبل القوات الإسرائيلية».

لا توضح التقارير أن المستوطنين يعيقون وصول المساعدات

وفي النهاية، تقول الصحيفة إن وعد الولايات المتحدة ببناء رصيف لتفريغ المساعدات الغذائية والإمدادات الأخرى سيستغرق شهرين، وتشير، من دون تعليق، إلى أن «غزة ليس لديها ميناء فعّال»، من دون ذكر أن الاحتلال هو الذي يمنع ذلك.

وكانت الصحيفة قد نشرت في ديسمبر/ كانون الأول الماضي «تحقيقاً» عنوانه: «صرخات بلا كلمات: هكذا استخدمت حماس العنف الجنسي سلاحاً في 7 أكتوبر/ تشرين الأول». «التحقيق» افتقر إلى شهادات حقيقية لناجيات من العنف الجنسي المزعوم، إلى جانب بناء كل السردية على شهادات أفراد سبق أن أدلوا بمعلومات كاذبة مرتبطة بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. واقتحم متظاهرون مبنى الصحيفة احتجاجاً على انحيازها لدولة الاحتلال الإسرائيلي في العدوان المستمر على قطاع غزة. وتجمّع المتظاهرون أمام مبنى الصحيفة في منطقة مانهاتن في مدينة نيويورك، مرتدين قمصاناً كُتب عليها «الحرية لفلسطين»، ورددوا شعارات تتهم الصحيفة بـ«المشاركة في الإبادة الجماعية في قطاع غزة».

أسلوب «ذا نيويورك تايمز»، المتمثل في تبرئة إسرائيل، يتكرّر في وسائل إعلام أخرى. على سبيل المثال، نقل برنامج PBS NewsHour إنكار متحدث باسم إسرائيل لإبطاء المساعدات، حتى قبل السماح لمسؤول في يونيسف بتقديم هذا الاتهام. واتبعت الإذاعة الأميركية العامة قواعد اللعبة نفسها، على الرغم من أنها اتصلت على الأقل بأليكس دي وال للحصول على تقرير. ووصف «موندويس» شبكة سي أن أن بأنها «أسوأ مذنب» إذ عرضت على نسختها الدولية تقريراً عن سكان غزة الجياع، لكنها لم تورد سوى جملة واحدة تشير إلى أن إسرائيل هي السبب في المجاعة. وقالت «سي أن أن» بالضبط: «إسرائيل متهمة باستخدام التجويع كسلاح في الحرب، وهو ما تنفيه».

ويشير التحليل إلى أنه يُحسب لصحيفة واشنطن بوست أنها كانت استثناءً من حملة تبرئة إسرائيل من تجويع الفلسطينيين في قطاع غزة. ففي 3 مارس/ آذار، قال عنوان رئيسي فيها: «كيف أدت القيود التي تفرضها إسرائيل على المساعدات إلى وضع غزة على حافة المجاعة». الحالات أعلاه ليست سوى مثال على الدور الذي لعبته وسائل الإعلام الغربية الرئيسية في تسهيل الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة، من خلال إضفاء الشرعية على حملتها العسكرية، والفشل في محاسبة السياسيين الذين يدعمون الهجوم. فشلت التغطية الإعلامية الغربية في التعامل مع حياة الفلسطينيين والإسرائيليين على أنها ذات قيمة متساوية. كما فشلت في توفير سياق تاريخي مناسب، والتحقق من الروايات الإسرائيلية ومواجهتها.

في رفح (سعيد الخطيب/ فرانس برس)

إنكار مجزرة الطحين

عندما ارتكب الاحتلال الإسرائيلي مجزرة الطحين، خصصت «فوكس نيوز» مقابلة واحدة حول الجريمة، وكانت مع المتحدثة باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إذ ألقت اللوم على حماس، رغم إظهار الفيديوهات بوضوح إطلاق جيش الاحتلال النار باتجاه المتجمهرين. وادّعت المتحدثة تال هاينريش، من دون معارضة من المذيع، أن المقاطع حول الحادث كانت دعاية لحماس، وتهدف إلى «إثارة المعارضة الدولية ضد إسرائيل».

وقفة

هذا ليس سلاحاً

داهمت الشرطة والجيش البقالة لأن صاحبها نشر الفيديو (عامر شاويدي/ الأناضول)

أظهر مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، اقتحام جنود إسرائيليين بقالة فلسطينية في مدينة الخليل جنوبي الضفة، ونزعوا بالقوة سترة (تي شيرت) عن طفل ومزقوها لوجود صورة سلاح عليها. ويظهر في الفيديو مبادرة أحد الجنود بتهديد صاحب البقالة والطفل بعد صفعه على وجهه، بينما كانت تحاول إحدى السيدات حمايته. وقال عارف جابر، الناشط في مقاومة الاستيطان في الخليل، في تصريحات لوكالة الأناضول، إن الحادثة وقعت في بقالة تقع في حارة جابر وسط الخليل القديمة التي تخضع للسيطرة الإسرائيلية. ولفت إلى أن الحادث وقع بسبب وجود صورة سلاح على سترة الطفل. وأشار إلى أن قوات من الشرطة والجيش داهمت فجراً البقالة وأخضعت صاحبها للتحقيق بعد نشره لفيديو الاعتداء. وأضاف: «الانتهاكات الإسرائيلية في تصاعد في الخليل، ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، فرضت إسرائيل على السكان الفلسطينيين منعاً للتجوال، وسمحت لهم في أوقات محددة بالخروج من منازلهم». وتابع: «لا يمر يوم دون تسجيل حالات اعتداء يمارسها الجيش والمستوطنون». وفي الخليل أكثر من 100 حاجز عسكري ضمن كيلومتر مربع واحد. عندما نُمعن النظر في الفيديو، نرى أن جندياً مدجّجاً بالسلاح، واللباس العسكري الثقيل المضاد للرصاص، يهاب صورة سلاح على سترة طفل. مجرّد صورة أشعرت جندي الاحتلال بالتهديد، لدرجة أنه أجبر الطفل على التخلّص من السترة، ومزّقها، وصفع الطفل على رأسه. بطبيعة الحال، يعتقد هذا الجندي أن السلاح، كفكرة وأداة، هي ملكه، وملك جيشه والدولة المزعومة التي ينتمي إليها، لدرجة أنه لم يحتمل حتى أن يرى صورة سلاح على سترة طفل. جيشه هو المالك الوحيد والمطلق لأدوات القتل هذه، التي تُستخدم منذ قرابة ستة أشهر، من أجل تنفيذ إبادة جماعية في قطاع غزة، وقتل الفلسطينيين في الضفة الغربية أيضاً. هذا السلاح الذي رأيناه قبل أيام في فيديو «فسرّب» في خانيونس، بهدف التسلية، والقتل. وتابع أنّ كلّ هذه الأدوات لا يستطيع أن يتخيلها جندي الاحتلال الإسرائيلي خارج سيطرته، حتى لو ظهرت على شكل صورة يرتديها طفل. «هذا ليس سلاحاً»، وإنما صورة لسلاح، لا يستطيع هذا الجندي المجرم أن يتصوّره إلا في يده، وعلى خاصرته. منذ اندلاع العدوان على قطاع غزة، صعّد المستوطنون اعتداءاتهم في الضفة الغربية، كما صعّد الجيش عملياته، ما خلف 450 شهيداً ونحو أربعة آلاف و600 جريح، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، فضلاً عن اعتقال سبعة آلاف و770 فلسطينياً، وفقاً لمؤسسات معنية بالأسرى، وهي أرقام قياسية خلال نحو خمسة أشهر، مقارنة بالأعوام السابقة. ويسكن في البلدة القديمة في الخليل نحو 400 مستوطن في أربع بؤر استيطانية، تحت حماية 1500 جندي إسرائيلي، وهجر نحو ألف فلسطيني البلدة جراء تعرضهم لممارسات تضييق واعتداءات يومية يشنها المستوطنون والجيش. كما أغلقت أسواقٌ كاملة وشوارع رئيسية حيوية، بحسب مسؤولين فلسطينيين وسكان محليين. ويوجد في البلدة القديمة الحرم الإبراهيمي، الذي يُعتقد أنه يُنبي على ضريح النبي إبراهيم عليه السلام. ومنذ 1994، يُقسّم المسجد إلى قسمين، أحدهما خاص بالمسلمين والآخر باليهود، إثر قيام مستوطن إرهابي بقتل 29 فلسطينياً أثناء تأديتهم صلاة الفجر في 25 فبراير/شباط من العام نفسه.

في الخليل أكثر من 100 حاجز عسكري ضمن كيلومتر مربع واحد

(العربي الجديد، الأناضول)

رصد

«اقتلوهم جميعاً»: الاحتلال ينادي باستيطان قطاع غزة

وسيم السلطي

نشر موقع «ذا غراي زون» المتخصص في الصحافة الاستقصائية، تقريراً مصوراً مدته 17 دقيقة، تحت عنوان «اقتلوهم جميعاً: داخل الحصار الإسرائيلي على مساعدات غزة» (Kill them all: inside the Israeli blockade on Gaza aid)، يحقق التقرير الذي أعده الصحافي الأميركي جيريمي لوفريدو، في حملات الاعتداء المنظمة التي قادتها مجموعات المستوطنين بحماية جنود الاحتلال ضد قوافل المساعدات الإنسانية المتجهة إلى قطاع غزة المحاصر، كما استعرض التقرير الآراء المتطرفة والصادمة التي نادت بمحو القطاع وبناء المستوطنات بدلاً منه. رافق الصحافي لوفريدو مجموعات المستوطنين، لمدة أسبوع، وثّق خلاله كيف تجمّع المستوطنون في الحافلات في القدس والضفة الغربية وعدد من المستوطنات غير القانونية على الطريق، ثم اتجهوا إلى حدود القطاع حيث المعابر، لاعتراض طريق الشاحنات المحملة بالطحين والسلع الأساسية، فمنعوا بعضها من المرور وخربوا بعضها الآخر. كان صادماً في التقرير الذي عرض هذا الأسبوع، ظهور طفلة من بين مجموعات المعتدين وهي تدعو إلى قتل وتجويع فلسطينيي القطاع، وذلك بعد أن سألها الصحافي: «لن يدخلهم طعام أو أي شيء؟» لتكون إجابتها: «لا شيء، لا يستحقون ذلك»، ثم تابعت: «اقتلوهم لا يهمني». وعندما سألها عن مدى ثقتها بالفلسطينيين، قالت: «لا أثق بالفلسطينيين، أريدهم خارجاً من هنا». يبين التقرير أن مثل هذه الحملات تتكرر ثلاث وأربع مرات في الأسبوع. تُحشد بواسطة دعواتها مئات المستوطنين الذين يتوافدون بسياراتهم وخيامهم وهراواتهم إلى حدود القطاع والحدود المصرية. يبيتون عدة ليال لمراقبة الطرقات والشاحنات وشل حركة المرور. بعضهم يقيم الطقوس الدينية وهم الأكثر تطرفاً، ويصيحون بأعلى صوتهم: «يمكن أن يموت سكان غزة جوعاً لأن هذه الأرض لنا».

في دير البلح (دعاء الباز / الأناضول)

يكشف التقرير عن وجود مخطط لتفريغ قطاع غزة بعد تدميره

تحت سيطرته. من وجهة نظري أن الحل هو الاستيطان». هذا التعليق جعل بعض قادة الاحتلال تسارع إلى توبيخ كاسبي وتحاول رده عن تصريحاته بالقول إنه «أدرك خروجه عن المألوف والتعامل الرسمي المتوقع منه بوصفه ضابطاً يرتدي الزي العسكري».

على صعيد آخر، تضمن التقرير اعترافاً خطيراً أدلى به جندي احتياطي في جيش الاحتلال، كان قد شارك في الهجوم على القطاع وهو يشارك الآن في تجويع سكانه، إذ اعترف أمام الكاميرا: «فجرنا منازل الإرهابيين والمساجد ومكاتب الأمم المتحدة. اتذكر دخلنا إلى مكتب تابع للأمم المتحدة كان مسؤولاً عن مساعدة العائلات في غزة المتأثرة بالحرب ودمرناه». أثار التقرير موجات غضب وردات فعل واسعة على المنصات التي عرض عليها. وعلّق بعض المستخدمين على الفيديو بعبارات مثل «ما هذا القرف؟»، و«يتساءلون لماذا يتعاطف العالم مع الملصوص الكذابين؟»، و«مرضى نفسيون ولصوص» وكثير من العبارات المشابهة التي تعبر عن الاستياء من سلوك المستوطنين المتطرف كما ظهر في التقرير. يذكر أنها ليست المرة الأولى التي يكشف فيها موقع «ذا غراي زون» عن أحداث مشابهة تتعلق بأحداث العدوان على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الفائت، فقد فضح الموقع سابقاً رواية إعلام الاحتلال التي تبناها الإعلام الغربي ورددها من دون تمحيص في أن «مسلحين فلسطينيين من وجزوا رؤوس عديد منهم، في أثناء توغلهم في مستوطنة على حدود غزة».

متابعة

أحد الشعانين في غزة... لمن تُقرع الأجراس؟

انطلاقاً الأحد الماضي أسبوع الآلام، لكنّ قطاع غزة يرزح منذ أعوام طويلة تحت آلام يسببها الاحتلال الإسرائيلي، وآخرها حرب الإبادة الجماعية

بوجوه شاحبة وخطوات ثقيلة، شارك مصلّون في قدّاس أحد الشعانين في كنيسة العائلة المقدّسة للاتين، الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في مدينة غزة، إذ صلّوا من أجل إيقاف عدوان الاحتلال الإسرائيلي على القطاع. تجمّع عشرات الأشخاص من أطفال وبالغين وراهبات في أحد الشعانين الذي ينطلق معه أسبوع الآلام، في قطاع غزة الذي دمّرته آلة الحرب الإسرائيلية. تحت أشعة شمس ربيعية، قُرعت الأجراس. وفي باحة الكنيسة التي ازدانت بسعف النخيل، شارك المصلّون في الطواف التقليدي حول الكنيسة في حي الزيتون، ورتّلوا حاملين أغصان الزيتون. وقال مدبّر الكنيسة: «احتفالنا بأحد الشعانين هو لحظة رجاء من أجل الخير والسلام لنا وللعالم أجمع»، وشدّد على أنها مناسبة «لتنقية قولبنا وملئها بالمحبة والكرم والسلام». في الصف الأمامي، وقف خدّام المذبح بزيّهم الأحمر والأبيض، ومن خلفهم مصلّون بملامح حزينة. وقالت الراهبة نبيلة صالح في تصريح لوكالة فرانس برس: «في هذا العيد لا نحس بالأجواء. صحيح أننا زيّنا لأن لدينا شجرة نخيل، لكننا لا نحس بالأجواء كما كل سنة». أضافت: «كلنا في مركب واحد ونعاني من الصعوبات نفسها وويلات الحرب نفسها ونتمنى أن تحمل السنة المقبلة الخير والسلام لوطننا الغالي فلسطين بكل ربوعه». مبنى الكنيسة التي يضم مجمّعها مدرسة، لا يزال صامداً على الرغم من أنه لم يسلم من عدوان الاحتلال الإسرائيلي. ولجأت عائلات مسيحية كثيرة في غزة إلى مجمّع الكنيسة هرباً من الهجوم الانتقامي الإسرائيلي الذي أسفر عن استشهاد أكثر من 32 ألف شخص، وإصابة أكثر من 74 ألفاً بجروح، غالبيتهم نساء وأطفال. في ديسمبر/كانون الأول الماضي، استشهدت في المجمع امرأتان، هما أم وابنتها، بعد أن فتح جيش الاحتلال عليهما النار لدى توجّههما نحو الدير. ونددّ حينها البابا فرنسيس بـ«استهداف لمدنيين عزّل (...) بطلقات قنّاصة»، وقال إن الواقعة «حصلت داخل حرم رعية العائلة المقدسة حيث لا يوجد إرهابيون، بل عائلات أو أطفال أو مرضى أو ذوو إعاقة». ووفق بيان للبطريركية اللاتينية في القدس: «اغتال قناص من الجيش الإسرائيلي سيّدتين مسيحيتين داخل رعيّة العائلة المقدّسة في غزة».

من قدّاس أحد الشعانين (فرانس برس)

ولفت البيان إلى أن «صاروخاً أطلق من دبابة إسرائيليّة» كان قد استهدف «دير راهبات الأم تريزا» (مرسلات المحبّة) الذي يؤوي أكثر من 54 شخصاً من ذوي الإعاقة». ويكل وقاحة، أنكر جيش الاحتلال الإسرائيلي قتله للسيدتين. ولا ينفك البابا فرنسيس يدعو إلى وقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن الذين احتجزوا في اليوم الأول لهجوم حماس وما زالوا على هذا النحو في قطاع، وهو التقى بهذا الصدد ممثلين لكل الديانات. في التاسع من أكتوبر/تشرين الأول، اتّصل البابا هاتفياً بكاهن العائلة المقدّسة في غزة غابرييل رومانيلي، معرباً له عن «تضامنه» ومبلغاً إياه أنه «يصلّي» من أجل الرعية الكاثوليكية الصغيرة في القطاع. وهناك نحو ألف مسيحي غالبيتهم من الأرثوذكس في قطاع غزة، حيث غالبية السكان البالغ عددهم الإجمالي 2,4 مليون نسمة، من المسلمين.

(فرانس برس)